صيغة ((فُعَّل)) من أوزان الجموع في القرآن الكريم

(دراسة صرفية دلالية)

إعـــداد

د/ علي خليفة عطوة عبد اللطيف

الملخص

درس علماؤنا الأوائل جوانب مختلفة من الدلالات الصرفية التي تتعلق بالوزن الصرفي، بكلمات نفيسة متناثرة في بطون كتبهم، فتحوا بها لنا الباب للبحث في هذه الدلالات لتبقى كثير من مسائل النحو والصرف بحاجة إلى دراسات تستكمل هذا النهج على أسس علمية وقراءة واعية وتحليل عميق.

ومن هنا كان هدف هذا البحث هو دراسة صيغة فُعَّل من صيغ أوزان الجموع في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية، حيث تبين بعد استقراء آيات القرآن الكريم أن هذا الوزن جاء في ثماني كلمات؛ هي: "سُجَّد" ، و"رُكَّع" ، و"غُزَّى" ، و"شُرَّع" ، و"خُشَّع" ، و"قُمَّل" ، و"خُنَّس" و"كُنَّس".

وقد جاءت الدراسة في مبحثين: الأول "الدلالة الصرفية لصيغة فُعَّل" والثاني "الكلمات التي على وزن فُعَّل في القرآن الكريم". وكان من أهم نتائجها: أن مجيء صيغة فُعَّل دون غيرها من جموع التكسير يعني تسليط الضوء على فاعل الحدث ثم أيضًا على ظاهر الحدث (لا باطنه)، وهذا يأتي في إطار أن مجيء جمع التكسير يعني تسليط الضوء على فاعل الحدث ثم على الحدث. وأن مجيء جمع السلامة يعني تسليط الضوء على الحدث أولاً ثم على فاعله ثانيًا. وأما الاهتمام بفاعل الحدث فيؤتى له بالاسم الموصول مع لفظ الفعل في جملة الصلة. ويجيء لفظ الفعل عند الاهتمام بالحدث.

وأوصى البحث بدراسة صيغ الجموع في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، للوصول إلى ما وراء هذا الجانب من أسرار بيانية تعين على فهم بلاغة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

أوزان الجموع – الدلالة الصرفية – جمع التكسير – جمع السلامة – صيغة فُعَّل.

المقدمة:

درس علماؤنا الأوائل جوانب مختلفة من الدلالات الصرفية التي تتعلق بالصيغة والوزن الصرفي، واعتنوا بها اعتناء تمثل في تقديم لمحات كاشفة عن دلالة بعض الأبنية وتمايز كل بنية عن الأخرى، وما تتفرد به كل بنية من حيث دلالتها، وهم بذلك قد فتحوا لنا الباب للبحث في دلالات الصيغ الصرفية.

وفيما يتعلق بهذه الدلالات حفظ لنا تراثنا العربي كلامًا نفيسًا للغويين المتقدمين كابن السراج وابن جني، ثم تطور الحديث عنها وامتد عبر القرون المتتابعة، لكنها كانت كلمات متناثرة في بطون كتبهم، ونجد ذلك أيضًا عند الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والسهيلي ورضي الدين الاستراباذي وغيرهم. غير أن المسألة شهدت تطورًا نوعيًا على يد عبد القاهر الجرجاني في كتابه الفذ "دلائل الإعجاز" الذي أدار فيه نظرية "النظم" على الربط بين النحو والدلالة، وقد بدا وكأنه يحاول الدفاع عن النحو ويريد إثبات قيمته وفاعليته، مؤكدًا على أن "النظم" يكمن في توخي معاني النحو وأحكامه وفروقه ووجوهه والعمل بقوانينه وأصوله[1].

وبقيت كثير من مسائل النحو والصرف بحاجة إلى دراسة صادقة تستكمل بها هذا النهج على أسس علمية وقراءة واعية وتحليل عميق، خاصة إذا تعلق الأمر بآيات الذكر الحكيم، فعندها لا بد من الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وإلى أقوال المفسرين الثقات للوصول إلى نتائج تساعد على اكتمال النظرية الدلالية في كل صورها، وتعين على تفهم بلاغة القرآن الكريم.

ومن هنا كان هدف هذا البحث هو دراسة صيغة فُعَّل من صيغ أوزان الجموع في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية، حيث تبين بعد استقراء آيات القرآن الكريم أن وزن "فُعَّل" من جموع التكسير جاء في ثماني كلمات؛ هي: "سُجَّد" ، و"رُكَّع" ، و"غُزًّى" ، و"شُرَّع" ، و"خُشَّع" ، و"قُمَّل" ، و"خُنَّس" و"كُنَّس". وأن كلمة

"سُجَّد" وردت إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، و"رُكَّع" ثلاث مرات، وست الكلمات الأخرى جاءت كل واحدة منهن مرة واحدة، فيكون مجموع الكلمات مع التكرار: عشرين كلمة.

وقد جاءت الدراسة في مبحثين: المبحث الأول: الدلالة الصرفية لصيغة "فُعَّل": وفيه: تعريف "الدلالة" لغة واصطلاحًا، وتعريف "الصيغة" لغة واصطلاحًا، والجمع على "فُعَّل"، والدلالة الصرفية في كتب المتقدمين. والمبحث الثاني: الكلمات التي على وزن "فُعَّل" في القرآن الكريم: وهو يتكون من ثلاثة مطالب: الأول: " رُكَّع – سُجَّد". والثاني: "غُزَّى – قُمَّل". والثالث: "شُرَّع – خُشَّع – خُنَّس – كُنَّس". ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المراجع.

لصيغة ((فُعَّل)) المبحث الأول: الدلالة الصرفية

– تعريف "الدلالة" لغة واصطلاحًا:–

"الدلالة" لغة: مصدر الفعل دلّ يدُلُّ، وهو يدور حول إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، تقول: دللْتُ فلاناً على الطريق. دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أعلى. والدَّليل: الأمارة في الشيء، وما يُستَدَلُّ به والدَّليل: الدَّالُّ[٢].

واصطلاحًا: فرع من علم اللغة يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى. وهذا الرمز قد يكون علامة على طريق أو إشارة بيد أو كلمة أو جملة، فهو رمز لغوي أحيانًا وغير لغوي أحيانًا أخرى[٣].

والدلالة الصرفية أو المعنى الصرفي هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.. فلا يكفي لبيان معنى " استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[٤].

تعريف "الصيغة" لغة واصطلاحًا:-

"الصيغة" لغة: (صيغ) أَصلها (صوغ) فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها . والصاد والواو والغين أصلٌ صحيح في العربية، يدل على: تهيئة شيءٍ على مثالٍ مستقيم. من ذلك قولهم: صاغَ الْحَلْيَ يصوغُهُ صَوغاً. ويقال للشيئين "صَوْغان"، إذا كان كلُّ واحدٍ منهما على هيئة الآخَر. ويقال: صِيغةُ الأَمرِ كذا وكذا، أي هيئته التي بني عليها(٥).

واصطلاحًا: هي الهيئة الحاصلة لكل لفظ من الحركات والسكنات ومن عدد الحروف عند الوضع، مع اعتبار الزائدة والأصلية(٦).

الجمع على "فُعَّل":-

"فُعَّل" بضَمِّ أوَّله وتَشْدِيدِ ثَانيه هو جَمْعٌ لِوصْفٍ صَحِيح اللاَّم، على وزن: "فَاعل" أو "فَاعِلة" ، سَوَاءٌ أكانت عَينُهُما صحيحة أم معتلة؛ نحو: راكع وراكعة، وساجد وساجدة، فتقولُ في الجَمْعِ "رُكَّع" و "سُجَّد". وخَرَجَ بقَيْد الوَصْفِ الاسمُ نحو "حاجِب" العَيْن فلا يُجمَع على "فُعَّل". ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يكون " فُعَّل" جمعا لوصف معتل اللام لمذكر على وزن: فاعل، نحو: "غازٍ" وجمعها "غُزَّى" ، "سارٍ" وجمعها "سُرَّى" ، "عَافٍ" وهو السَّائل ، وجَمْعُها "عُفَّى". وكأنهم حملوا المعتل على الصحيح. كما نَدَرَ في نحو "خَرِيدَة" – وهي المرأة ذاتُ الحَياء – وجَمعُها "خُرَّد" – وقالوا "خَرَائِد" على القياس – و "نَفساء" وجمعها "نُفَّس" ، ورجل "أعْزَل" وجمعها "عُزَّل"(٧).

ومن النوادر أيضًا في هذا الجمع ما حكاه ابن سيده من جمع "ساق" على "سُقَّى". وما جاء من قولهم: "رَجُلٌ سَخْلٌ" أي: رَذْل، و"رِجالٌ سُخَّلٌ"، و"رَجُل أَعزَل" – لا سلاحَ له – و"رِجالٌ عُزَّلٌ"، و"جَرادَةٌ سُرُوٌّ" أي: بَيُوض، و"جَرَاد سُرَّأٌ". وهذه كلها نوادر لا يقاس عليها(٨).

الدلالة الصرفية في كتب المتقدمين:-

درس العلماء المتقدمون جوانب مختلفة من "الدلالة" التي تتعلق بالصيغة، وقدموا أيضًا لمحات كاشفة عن دلالة بعض الأبنية وتمايز كل بنية عن الأخرى، وما تنفرد به كل بنية من حيث دلالتها، فبنية المصدر - على تنوعها - غير بنية الاسم، وغير بنية الفعل، وصيغ المبالغة، وأسماء الفاعلين، والمفعولين وغيرها.

يقول ابن السراج في حديثه عما تحذف، منه ياء النسب: إذا جعلته صاحب معالجة جاء على فَعَّال؛ قالوا لصاحب الثياب "ثوَّاب" ولصاحب العاج "عوَّاج". وذا أكثر من أن يحصى(٩).

والزمخشري في حديثه أيضًا عن صيغة فَعَّال "بفتح الفاء وتضعيف العين" وصيغة فَاعِل "بكسر العين" في النسب، يقول: وقد يبنى على "فعَّال" و"فاعل" ما فيه معنى النسب من غير إلحاق الياءين؛ كقولك: بتَّات، وعوَّاج، وثوَّاب، وجمَّال، ولابِن، وتامِر، ودارِع، ونابِل. والفرق بينهما أن فَعَّالاً لذي صنعة يزاولها ويديمها - وعليه أسماء المحترفين - وفاعل لمن يلابس الشيء في الجملة. وقال الخليل: إنما قالوا "عيشة راضية" أي: ذات رضى. و"رجل طاعم كاس" على قياس ذا(١٠).

وفي الباب نفسه يقول ابن الحاجب: و"فاعل" جاء بمعنى ذي كذا؛ كـ"تامر"، و"لابن"(١١).

وعند ابن جني في الباب الذي عقده حول "الدلالة اللفظيّة والصناعيّة والمعنويَّة" وهو يقصد بـ "الدلالة الصناعيّة" "دلالة الصيغة" ويراها أقوى من "الدلالة المعنويَّة"- نقرأ قوله: "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعًى مُؤْثَر إلا أنها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض؛ فمنه جميع

الأفعال. ففي كل واحد منها الأدِلَّة الثلاثة. ألا ترى إلى قام و(دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مُجْرَى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيّز الضروريات"[١٢].

ثم يقول: "ومن ذلك قولهم للسُلَّم "مِرقاة" وللدرجة "مَرقاة" فنفس اللفظ يدلّ على الحدث الذي هو الرقيّ، وكسر الميم يدلّ على أنها مما ينقل ويعتمل عليه وبه؛ كالمِطرقة والمئزر والمِنجل، وفتحة ميم "مَرقاة" تدلّ على أنه مستقِرّ في موضعه كالمنارة والمثابة. ولو كانت المنارة ممَّا يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها وأن تقول فيها "مِنْوَرة" لأنه كانت تكون حينئذ منقوصة من مثال "مِفعال" كمِرْوَحة ومِسْوَرة ومِعْول ومِجْول. فنفس (ر ق ي) يفيد معنى الارتقاء، وكسرة الميم وفتحتها تدلاّن على ما قدّمناه من معنى الثبات أو الانتقال. وكذلك (الضرب) و(القتل): نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر. وكذلك اسم الفاعل – نحو قائم وقاعد – لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل. وكذلك (قَطَّع) و(كسَّر) فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل. كما أن (ضارَب) يفيد بلفظه الحدث، وبِبِنائه الماضي وكونَ الفعل من اثنين، وبمعناه على أن له فاعلا. فتلك أربعة معانٍ. فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقه"[١٣].

هذا مثال من كلام أربعة من كبار علماء العربية عن دلالة الصيغة والفرق بينها وبين غيرها. وعبارة ابن جني "فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقه" تفتح الباب للبحث في دلالات الصيغ التي نجد في سياقاتها في تراثنا اللغوي ما يشير إلى عناية علمائنا الأوائل بالدلالة الصرفية. ومن ذلك ما نقرؤه من كلامهم عن صيغ تدل على "الاضطراب والحركة وهي صيغة (فعلان) من المصادر؛ مثل: غليان. وما يدل على صوت؛ كصيغة (فُعال) و(فَعيل) مثل: صُراخ وزَئير. وما يدل على لون؛ كصيغة (فُعلة) مثل: حُمرة. وما يدل على حرفة؛ كصيغة (فِعالة) مثل: زِراعة"(١٤).

ويفرق السهيلي – رحمه الله – بين دلالة صيغة جمع السلامة ودلالة صيغة جمع التكسير فيقول في معرض حديثه عن قوله تعالى (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)(١٥): "وجمعهم – أي الطَّائِفِينَ – جَمْعَ السلامة، لأن جمع السلامة أَدَلُّ على لفظ الفعل الذي هو علَّة يتعلق بها حكم التطهير؛ ولو قال مكان (الطائفين): الطُّوَّاف، لم يكن في هذا اللفظ من بيان قصد الفعل ما في قوله: (الطائفين)؛ ألا ترى أنك تقول: "يطوفون"، كما تقول: "طائفون". فاللفظ مضارع للفظ. فإن قيل: فَهَلاَّ أُتِي بلفظ الفعل بعينه فيكون أَبينَ، فيقول: طهِّر بيتي للذين يطوفون؟ فالجواب: أن الحكم مُعَلَّل بالفعل لا بذوات الأشخاص، ولفظ "الذين" ينبئ عن الشخص والذات، ولفظ "الطُّوَّاف" يخفي معنى الفعل ولا يبينه، فكان لفظ (الطائفين) أولى بهذا الموطن"(١٦).

ويتلخص من كلام السهيلي أن الأصل في الجمع السالم أنه يدل على الحدث، وأن جمع الصفات جمعاً سالماً يقرِّبها من الفعلية، وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الاسمية.

قال ابن يعيش: اعلم أن تكسير الصفة ضعيف والقياس جمعها بالواو والنون، وإنما ضعف تكسيرها لأنها تجري مُجْرَى الفعل؛ وذلك أنك إذا قلت "زيد ضارب"، فمعناه "يضرب"، أو "ضرب" إذا أردت الماضي، وإذا قلت "مضروب" فمعناه: "يُضرب" أو "ضُرب"؛ ولأن الصفة في افتقارها إلى تقدم الموصوف كالفعل في افتقاره إلى الفاعل، والصفة مشتقة من المصدر كما أن الفعل كذلك؛ فلما قاربت الصفة الفعل هذه المقاربة جرت مجراه، فكان القياس ألا تجمع كما أن الأفعال لا تجمع، فأما جمع السلامة فإنه يجري مُجْرَى علامة الجمع من الفعل إذا قلت "يقومون" و"يضربون" فأشبه قولك "قائمون" "يقومون"، وجرى جمع السلامة في الصفة مُجْرَى جمع الضمير في الفعل لأنه يكون على سلامة الفعل، فكل ما كان أقرب إلى الفعل كان من جمع التكسير أبعد وكان الباب أن يجمع جمع السلامة؛ لما ذكرناه من أن "ضاربون" و"مضروبون" يشبه "يَضربون" و"يُضربون" من حيث سلامة الواحد في كل منهما وأن الواو للجمع والتذكير كما كانت في الفعل كذلك[١٧].

وقال رضي الدين الاستراباذي: اعلم أن الأصل في الصفات أن لا تكسر لمشابهتها الأفعال وعملها، فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل وهو الواو والنون فيتبعه الألف والتاء لأنه فرعه، وأيضا تتصل الضمائر المستكنة بها، والأصل أن يكون في لفظها ما يدل على تلك الضمائر، وليس في التكسير ذلك[١٨].

فيتبين من هذه النصوص أن جمع الصفات جمعاً سالماً يدل على إرادة الحدث، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ويقربها إلى الاسمية. قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ}[١٩]. وقال عز وجل : {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ}[٢٠]. ولم يقل "كفار" أو "كفرة" لأن في "كافرين" معنى الحدث، فتعلق به الجار والمجرور أكثر من عشر مرات في

القرآن؛ لقرب هذا الجمع من الفعلية، ولم يتعلق مرة واحدة بـ"الكفار" مع ترددهما في اثنين وعشرين موطناً في القرآن الكريم[٢١].

ثم يتبقى لنا ما تختص به دلالة صيغة "فُعَّل" دون غيرها من صيغ جموع التكسير، وفي هذا يقول السهيلي رحمه الله:-

فإن قيل: فلم قال: (السُّجُود) على وزن "فُعُول"، ولم يقل "السُّجَّد" كما قال (الركَّع)؛ وكما قال في آية أخرى: (رُكَّعًا سُجَّدًا)[٢٢]؟ وما الحكمة في جمع "ساجد" على "سجود"، ولم يُجمع "راكع" على "ركوع"؟

فالجواب: أن السجود - في أصل موضوعه - عبارة عن الفعل، وهو في معنى الخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال "السُّجَّد" جمع "ساجد" لم يتناول إلا المعنى الظاهر. وكذلك "الرُّكَّع"، ألا تراه يقول: {تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا}: يعني رؤية العين، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر، والمقصود هاهنا الركوع الظاهر لعطفه على ما قبله مما يُراد به قصد البيت، والبيت لا يُتوجه إليه إلا بالعمل الظاهر، وأما الخشوع والخضوع الذي يتناوله لفظ "الركوع" دون لفظ "الركع" فليس مشروطا بالتوجه إلى البيت[٢٣].

ويتحصَّل عندنا من كل ما تقدم أنَّه: عند اهتمام السياق بتسليط الضوء على الحدث (فقط) : يؤتى بلفظ الفعل. وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على فاعل الحدث (فقط) : يؤتى بالاسم الموصول مع لفظ الفعل في جملة الصلة. وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على الحدث (أولاً) ثم تسليط الضوء على فاعله الذي قام به (ثانيًا): يؤتى بجمع السلامة. وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على فاعل الحدث الذي قام به (أولاً) ثم على الحدث (ثانيًا): يؤتى بجمع التكسير (ويؤتى بصيغة "فُعَّل" دون غيرها من صيغ جموع التكسير، إذا كان اهتمام السياق ببيان ظاهر الحدث لا باطنه).

والحالة الأخيرة تلك هي ما يدور عليها المبحث الثاني الذي يعرض للكلمات التي على وزن "فُعَّل" في آيات القرآن الكريم، ليظهر جليًّا أن صيغة "فُعَّل" يؤتى بها لتسليط الضوء على فاعل الحدث الذي قام به (أولاً) ثم على ظاهر الحدث (ثانيًا).

ويمكن عرض ذلك وبيانه في الشكل الآتي:-

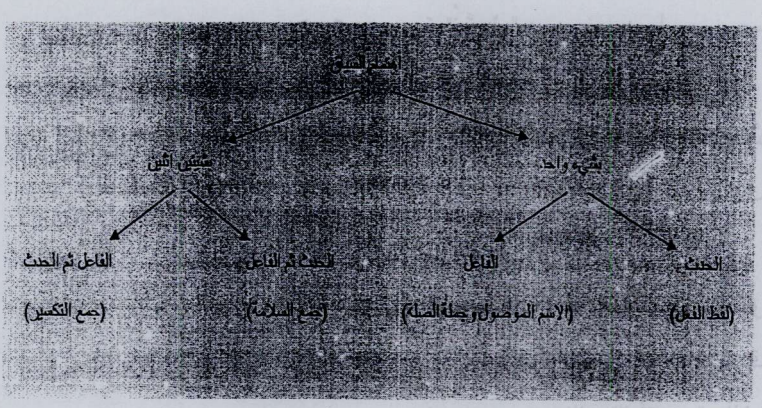

المبحث الثاني: الكلمات التي على وزن "فُعَّل" في القرآن الكريم

جاء وزن "فُعَّل" من جموع التكسير في القرآن الكريم في ثماني كلمات[٢٤]؛ هي: "سُجَّد" في قوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} وغيرها من الآيات، و"رُكَّع" في قوله تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} وغيرها من الآيات، و"غُزَّى" في قوله تعالى: {إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى}، و"شُرَّع" في قوله تعالى: {إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا}، و"خُشَّع" في قوله تعالى: {خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ}، و"قُمَّل" في قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ}، و"خُنَّس" و"كُنَّس" في قوله تعالى: { فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}[٢٥].

وقد وردت "سُجَّد" إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، و"رُكَّع" ثلاث مرات، وست الكلمات الأخرى جاءت كل واحدة منهن مرة واحدة، فيكون مجموعها مع التكرار: عشرين كلمة في القرآن الكريم كله.

المطلب الأول: " رُكَّع – سُجَّد"

جاءت كلمة "رُكَّع" في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع؛ هي: قوله تعالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}. وقوله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}. وقوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا}[٢٦].

وجاءت كلمة "سُجَّد" في القرآن الكريم في أحد عشر موضعًا؛ هي: قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}. وقوله تعالى: {وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا}. وقوله تعالى: {وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ

وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ}. وقوله تعالى: {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا}. وقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ}. وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا}. وقوله تعالى: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَانِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}. وقوله تعالى: {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}. وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}. وقوله تعالى: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}. وقوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا}[٢٧].

و"سُجَّد" جمع "ساجد". وكذلك "رُكَّع" جمع "راكع". وجمع السلامة في الاثنين "ساجدون، ساجدين، راكعون، راكعين"؛ كما في قوله تعالى: {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}، {الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ}، {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}[٢٨]. وجمع التكسير في الاثنين "سجود، سُجَّد، ركوع، رُكَّع"؛ كما في قوله تعالى: {وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}[٢٩]. فتحصل عندنا لجمع "ساجد" ثلاثة جموع، ولجمع "راكع" ثلاثة جموع، موجودة بالفعل في كلام العرب وفي القرآن الكريم[٣٠].

ومجيء "سُجَّد" و"رُكَّع" على وزن "فُعَّل" في المواضع المذكورة ينبئ عن تسليط الضوء على فاعل الحدث الذي قام به (أولاً) ثم على ظاهر الحدث (ثانيًا) كما تقدم في المبحث الأول، وقد صرح بهذا ابن عرفة في تفسيره لقوله تعالى: {وَعَهِدْنَآ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ والعاكفين والركع السجود} قائلاً: "فإن قلت: هلا قيل "السجد"، كما قيل "الركع"، قال الله تعالى: {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا}[٣١]. قلت: يراد بالسجود وضع الجبهة على

الأرض ويراد به الخشوع، ولو قيل "السجد" لم يتناول إلا السجود المرئي بالعين، فقيل "السجود" ليعم المعنوي والحسي(٣٢).

وعبارة "تفسير مقاتل" توحي بذلك أيضًا، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى: (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا): إذا رأيتهم تعرف أنهم أهل ركوع وسجود في الصلوات(٣٣).

وحول هذا السياق نفسه يصرح السمين في تفسيره بأن الرؤية في الآية بصَرية؛ فيقول: (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) حالان؛ لأن الرؤية بصرية(٣٤). وبه أيضًا صرح أبو السعود في تفسيره قائلاً: قوله تعالى (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) أي تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين. وهذا القول بلفظه نقله الشوكاني في "فتح القدير"(٣٥).

ويؤكد الألوسي في تفسيره هذا المعنى فيقول: والرؤية بصرية، والخطاب لكل من تتأتى منه(٣٦). وهو أيضًا ما جاء في تفسير الجلالين(٣٧).

وقد ألمح العكبري إلى الخلاف في الدلالة بين صيغة "سُجَّد" و"سجود" غير أنه – رحمه الله – أطلق القول بأن "سُجَّد" أبلغ من "سجود" دون أن يشير إلى اختصاص إحداهما بالباطن والأخرى بالظاهر. وقول العكبري هذا نقله عنه ابن عادل في تفسيره دون أن يعلق عليه. لكن السمين – رحمه الله – تعقبه بقوله: "قال أبو البقاء: وهو أَبْلَغُ من السجود، يعني أنَّ جَمْعَه على "فُعَّل" فيهِ من المبالغةِ ما ليسَ في جَمْعِهِ على "فُعُول" ، وفيه نَظَرٌ"(٣٨).

المطلب الثاني: "غُزَّى – قُمَّل"

أولاً: "غُزَّى"

وردت كلمة "غُزَّى" في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا}(٣٩). والتقدير: إذا ضربوا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى فقتلوا.

لأن في الكلام حذفًا دل عليه المعنى؛ فقوله تعالى {مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا} يدل على المحذوف(٤٠).

و"غُزَّى" جمع منقوص لا يتغير لفظها في رفع وخفض. واحدها "غازٍ" كما يجمع "شاهد" على "شُهَّد"، و"قائل" على "قُوَّل"، و"ضارب" على "ضُرَّب"، و"صائم" على "صُوَّم"، و"نائم" على "نُوَّم"، و"غائب" على "غُيَّب"، و"سابق" على "سُبَّق"(٤١).

وتجمع "غازٍ" جمع سلامة على "غازون، غازين"، وجمع تكسير على "غُزَّى"، وعلى "غُزاة" مثل "قُضاة"، وعلى "غُزَّاء" مثل "ضُرَّاب" و"صُوَّام"، وتجمع أيضًا على وزن "فُعُول" فتكون "غُزِيّ" مثل "دُلِيّ"(٤٢).

فتحصل عندنا لجمع "غازٍ" خمسة جموع؛ هي: غازون، غُزَّى، غُزاة، غُزَّاء، غُزِيّ. وزاد الجوهري جمعًا آخر هو "غَزِيّ" على وزن "فعيل" مثل "قاطن" و"قطين"، و"حاج" و"حجيج"، وخالفه آخرون فقالوا هو اسم جمع مثل "غَنِيّ" جمع "غُنَاة"(٤٣).

وقد بحثت فيما بين يدي من كتب التفسير فلم أظفر بنص يتناول صيغة "غُزَّى" في هذه الآية، أو يتحدث عن الفرق بين دلالات صيغ الجمع لكلمة "غازٍ". وبالنظر إلى ما تقدم في المبحث الأول يتبين أن المعنى – والله تعالى أعلم – في مجيء "غُزَّى" على وزن "فُعَّل" يرجع إلى تسليط الضوء على فاعل الحدث الذي قام به (أولاً) ثم على ظاهر الحدث (ثانيًا)، ولنقف على المعادل اللغوي لمعنى السياق في الآية:-

– جملة "وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أو غَزَوَا": فيها تسليط الضوء على حدث الغزو فقط دون مراعاة لفاعل الغزو.

– جملة "..إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أو كانوا من الذين غزوا أو يغزون": فيها تسليط الضوء على فاعل الغزو فقط.

- جملة "..إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أو كانوا غازين": فيها تسليط الضوء على حدث الغزو وعلى فاعله، لكن الاهتمام بحدث الغزو أكثر.

- جملة "..إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أو كانوا غزاة": فيها تسليط الضوء على فاعل الغزو وعلى حدث الغزو، لكن الاهتمام بالفاعل أكثر، والكلام عن حدث الغزو فيها يكون عن ظاهر الحدث وعن باطنه فهم غزاة في ظاهرهم وباطنهم.

- أما { وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى } : ففيها تسليط الضوء على فاعل الغزو أولاً، وهم الصحابة رضي الله عنهم، ثم على حدث الغزو ثانيًا، والكلام عن حدث الغزو فيها يكون عن ظاهر الحدث فقط لا عن باطنه وما يتعلق به من إخلاص ويقين وعزيمة وشجاعة وغير ذلك. وهذا هو الأولى بسياق الآية؛ لأنه إذا جاء النهي متعلقا بالغزاة (الغزاة في ظاهرهم وباطنهم) كان ذلك ذريعة للذين يقولون هذه المقولة {لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا} وكان مدخلا للطعن في باطن من يقومون بالغزو وإن صلح ظاهرهم. أما وقد جاء النهي عن هذه المقولة حتى إن {كَانُوا غُزًّى} فالمعنى: لا تقولوا ذلك وإن لم يكن منهم إلا ظاهرهم، وفي نفي الأدنى نفيٌ للأعلى من باب أولى. لأنه إذا كان النهي عن توجيه هذا القول لأي قوم {كَانُوا غُزًّى} فكيف بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ضربوا أروع الأمثلة في الغزو وفي الإخلاص واليقين وفي صدق الظاهر والباطن؟ والله تعالى أعلم بمراد كلامه.

ثانياً: "قُمَّل"

وردت كلمة "قُمَّل" في قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ}(٤٤)، وَالْقُمَّل: هو الجراد قبل أن يطير وتكونَ له أجنحة، وهو ما يُسمَّى "الدَّبَى" بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة(٤٥).

وقال ابن السكِّيت: هو شيءٌ يقعُ في الزَّرْعِ ليس بجَرادٍ فتأْكُلُ السُّنبُلَةَ وهي غَضَّةٌ قبلَ أَنْ تَخرُجَ ، فيَطولُ الزَّرْعُ ولا سُنبُلَ له. وصحح هذا القول الأَزْهَرِيُّ في "تهذيب اللغة"[٤٦].

وذكَر ابن الأنباري عن عِكْرِمة أنه قال: "القُمَّل" الجنادب؛ وهي الصغار من الجراد، واحدها "قُمَّلة". ثم نقل بعدها عن الفراء أنه قال: يجوز أن يكون واحد "القُمَّل" "قامِلاً" فيكون "قامِل" و"قُمَّل" مثل قولهم "راكِع" و"رُكَّع" و"صائِم" و"صُوَّم". وقد ذكَر هذين القولين الأَزْهَرِيُّ في "تهذيب اللغة" نقلاً عن ابن الأنباري، ثم نقلهما عن الأَزْهَرِيِّ ابنُ منظور في "لسان العرب"[٤٧].

ومع أن قول الفراء لم يرد في كتابه "معاني القرآن" غير أن الطبري في تفسيره نقل عنه أنه كان يقول عن "القُمَّل": لم أسمع فيه شيئًا، فإن يكن جمعًا، فواحده "قامل"؛ مثل "ساجد" و"راكع"، وإن يكن اسمًا على معنى جمع، فواحدته "قُمَّلة"[٤٨].

وهذا اللفظ الذي نقله الطبري لا يحمل قولاً صريحًا بإجازة أن يكون واحد "القُمَّل" "قامِلاً" مثل ما يحمله لفظ ابن الأنباري ومن تبعه. وفي كل حال إن كان "القُمَّل" واحدته "قُمَّلة" أو "قامِل" فلا يدخل معنا فيما نحن بصدده، إذ لم أجد من نقل عن العرب وزنًا آخر لهذه المادة.

المطلب الثالث: "شُرَّع – خُشَّع – خُنَّس – كُنَّس"

أولاً: "شُرَّع"

وردت كلمة "شُرَّع" في قوله تعالى: {وَاسْأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}[٤٩]. و{شُرَّعًا} أي ظاهرة على الماء، و"شُرَّع" جمع "شارِع" و"شارِعة"، وكل شيء دان من شيء فهو شارع، ويقال "دار شارعة" إذا دنت من الطريق، و"نجوم شارعة" إذا دنت من المغيب[٥٠].

وتجمع "شارعة" جمع سلامة على "شارعات"، وجمع تكسير على "شُرَّع"، وعلى "شروع". فتحصل عندنا لجمعها ثلاثة جموع[٥١].

لكن مجيء "شُرَّع" على وزن "فُعَّل" يرجع إلى تسليط الضوء على فاعل الحدث (الحيتان) ثم على ظاهر الحدث (وهو الشروع والظهور). فجمعت هذه الصيغة لهذه المادة (ش ر ع) بين دلالتين على الظهور: الدلالة المعجمية لمعنى "شُرَّع" أي ظاهرة، والدلالة الصرفية لوزن "فُعَّل" الذي يدل على ظاهر الحدث؛ فهو (ظهور في ثوب ظهور)، أو (ظهور ظاهر) إن صح التعبير.

وقد جاءت نصوص مروية عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يمكن الاستدلال بها لتأكيد هذا المعنى؛ فقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الله تعالى {إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا}: كانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان، ينظرون إليها في البحر، فإذا انقضى السبت ذهبت فلم تر حتى مثله من السبت المقبل، فإذا جاء السبت عادت شرعا. وبنحو هذا اللفظ نقله الفخر الرازي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد[٥٢].

وروى أيضًا ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: تأتيهم {شُرَّعًا} يعني: من كل مكان[٥٣].

وروى عن عكرمة مولى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: دخلت على عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قبل ذهاب بصره، والمصحف بين يديه، فهو يقرأ ويبكي، فقال لي: هل تعرف أيلة؟ قلت: نعم. قال: فإنها كان بها حي من يهود فسبقت الحيتان إليهم يوم السبت، ثم غاصت فلا يقدرون عليها بعد، حتى يغوصون عليها بعد جهد ومُؤْنَة شديدة كانت تأتيهم يوم السبت بيضا سمانا كأنها المخاض؛ تنطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم وأبوابهم[٥٤].

وروى الطبري بسنده عن الحسن قال: جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كأنها المخاض[٥٥]. وروى ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن قال: فكانت تجيء يوم السبت حيتانهم شرعا على متن الماء كأنها المخاض عظما وسمنا[٥٦].

ونقل الزمخشري في تفسيره "الكشاف" عن الحسن أن الحيتان كانت: تشرع على أبوابهم كأنها الكباش البيض. وروي أنّ الحيتان كانت تَأتيهم يوم السبت شرعاً بيضاً سماناً كأنها المخاض، لا يرى الماء من كثرتها[٥٧].

وقال أبو حيان: ومعنى {شرّعاً} مقبلة إليهم مصطفّة. ثم نقل عن الحسن أن الحيتان كانت: تشرع على أبوابهم كأنها الكباش السّمن[٥٨].

وعبارات: "ينظرون إليها"، "من كل مكان"، "بيضا سمانا كأنها المخاض تنطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم وأبوابهم"، "كأنها الكباش البيض"، "لا يرى الماء من كثرتها"، مقبلة إليهم مصطفّة".. كلها عبارات تتضافر وتؤدي معنى الظهور، حتى قال رواة القصص أن الحوت "يقرب حتى يمكن أخذه باليد"[٥٩].

ثانياً: "خُشَّع"

وردت كلمة "خُشَّع" في قوله تعالى: {خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ}[٦٠]، و"خُشَّع" جمع "خاشع" و"خاشعة"، وهي تجمع جمع سلامة على "خاشعات"[٦١].

ومجيء وزن "خُشَّع" في الآية الكريمة بدلالته الصرفية التي تفيد تسليط الضوء على فاعل الحدث وهم هنا الكافرون (أولاً) ثم على ظاهر الحدث (ثانيًا)، يستدلُّ له بما جاء في تفسير ابن أبي زمنين حيث قال: {خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ} يقول: فتول عنهم فستراهم يوم القيامة ذليلة أبصارهم[٦٢]. فنجده يعبّر بلفظ "فستراهم" الذي يشير إلى ظاهر الحدث كما في قوله تعالى: {تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا}[٦٣].

وبما جاء عند الزمخشري في تفسيره "الكشاف": و"خشوع الأبصار" كناية عن الذلة والانخزال، لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما[٦٤]. ومثله

أيضًا ما جاء في تفسير القرطبي: "الخشوع في البصر" الخضوع والذلة، وأضاف الخشوع إلى الأبصار لأن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان(٦٥).

وعند أبي حيان في تفسيره "البحر المحيط": وخشوع الأبصار كناية عن الذلة، وهي في العيون أظهر منها في سائر الجوارح، وكذلك أفعال النفس من ذلة وعزة وحياء وصلف وخوف وغير ذلك(٦٦).

ثالثًا: "خُنَّس – كُنَّس"

وردت كلمتا "خُنَّس – كُنَّس" في قوله تعالى: { فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}(٦٧). و"الخنس": جمع خانس وخانسة، وهي التي تخنس، أي تختفي، يقال: خنست البقرة والظبية، إذا اختفت في الكِناس. والخنوس: الانقباض والاستخفاء. و{الْكُنَّسِ} : جمع كانس وكانسة، يقال: كنس الظبي، إذا دخل كِناسه بكسر الكاف وهو البيت الذي يتخذه للمبيت. قال أبو عبيدة: لأنها تَكْنِسُ في المغيب، أي تستتر(٦٨).

وجمع السلامة في الاثنتين: الخانسات – الكانسات.

و"الخُنَّس – الكُنَّس" عند المفسرين فيهما قولان:-

الأول (وهو المشهور) أنها النجوم. واختلف أصحاب هذا القول في المقصود بخنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة أوجه(٦٩):-

فالقول الأظهر: أن ذلك إشارة إلى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس. قول الرازي: ولا شك أن هذه حالة عجيبة وفيها أسرار عظيمة باهرة(٧٠).

القول الثاني: ما روي عن علي وعطاء ومقاتل وقتادة أنها هي جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عبارة عن ظهورها للبصر في الليل أي تظهر في أماكنها كالوحش في كنسها.

والقول الثالث: أن السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال تعالى: {رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}(٧١). ولا شك أن فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا هما أقرب المطالع والمغارب إلى سمت رؤوسنا(٧٢)، ثم إنها تأخذ في التباعد من ذلك المطلع إلى سائر المطالع طول السنة، ثم ترجع إليه، فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع، وكنوسها عبارة عن عودها إليه.

فعلى القول الأول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة، وعلى القول الثاني يكون القسم واقعا بجميع الكواكب وعلى الاحتمال الأخير يكون القسم واقعا بالسبعة السيارة. والله أعلم بمراده.

والقول الثاني: وهو قول ابن مسعود والنخعي أنها بقر الوحش ، وقال سعيد بن جبير: هي الظباء. وعلى هذا الخنس من الخنس في الأنف وهو تقعير في الأنف فإن البقر والظباء أنوفها على هذه الصفة.

والقول هو الأول، والدليل عليه أمران(٧٣):-

الأول: أنه قال بعد ذلك: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} وهذا بالنجوم أليق منه ببقر الوحش.

الثاني: أن محل قسم الله كلما كان أعظم وأعلى رتبة كان أولى، ولا شك أن الكواكب أعلى رتبة من بقر الوحش.

ومجيء وزن "خُنَّس – كُنَّس" في الآيتين الكريمتين بدلالته الصرفية التي تفيد تسليط الضوء أولاً على فاعل الحدث – النجوم – ثم ثانيًا على ظاهر الحدث، يستدلُ له بما جاء في تفسير محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله حيث قال(٧٤): وهذه الصفات أريد بها صفات مجازية لأن الجمهور على أن المراد بموصوفاتها الكواكب، وصفن بذلك لأنها تكون في النهار مختفية عن الأنظار فشبهت بالوحشية المختفية في شجر ونحوه، فقيل {الخُنَّس} وهو من بديع التشبيه، لأن الخنوس اختفاء الوحش عن أنظار الصيادين ونحوهم دون السكون في كناس. وكذلك الكواكب لأنها لا ترى في النهار لغلبة شعاع الشمس على

أفقها وهي مع ذلك موجودة في مطالعها. وشبه ما يبدو للأنظار من تنقلها في سمت الناظرين للأفق باعتبار اختلاف ما يسامتها من جزء من الكرة الأرضية بخروج الوحش، فشبهت حالة بدوها بعد احتجابها مع كونها كالمتحركة بحالة الوحش تجري بعد خنوسها تشبيه التمثيل. وهو يقتضي أنها صارت مرئية فلذلك عقب بعد ذلك بوصفها بالكنس، أي عند غروبها تشبيها لغروبها بدخول الظبي أو البقرة الوحشية كناسها بعد الانتشار والجري. فشبه طلوع الكوكب بخروج الوحشية من كناسها، وشبه تنقل مرآها للناظر بجري الوحشية عند خروجها من كناسها صباحا وشبه غروبها بعد سيرها بكنوس الوحشية في كناسها وهو تشبيه بديع. وقد حصل من مجموع الأوصاف الثلاث ما يشبه اللغز يحسب به أن الموصوفات ظباء أو وحوش لأن تلك الصفات حقائقها من أحوال الوحوش، والألغاز طريقة مستملحة عند بلغاء العرب.

أهم النتائج:-

- جاء وزن "فُعَّل" من جموع التكسير في القرآن الكريم في ثماني كلمات؛ هي: "سُجَّد" ، و"رُكَّع" ، و"غُزَّى" ، و"شُرَّع" ، و"خُشَّع" ، و"قُمَّل" ، و"خُنَّس" و"كُنَّس".

- لبيان المعنى الذي تؤديه صيغة الكلمة في باب الدلالة الصرفية هناك تمايز لدلالة بعض الأبنية عن الأخرى، وما تنفرد به كل بنية من حيث دلالتها، وفي هذا الجانب خلص البحث إلى أنه: عند اهتمام السياق بتسليط الضوء على الحدث (فقط) : يؤتى بلفظ الفعل، وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على فاعل الحدث (فقط) : يؤتى بالاسم الموصول مع لفظ الفعل في جملة الصلة، وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على الحدث (أولاً) ثم تسليط الضوء على فاعله الذي قام به (ثانيًا): يؤتى بجمع السلامة. وعند اهتمام السياق بتسليط الضوء على فاعل الحدث الذي قام به (أولاً) ثم على الحدث (ثانيًا): يؤتى بجمع التكسير (ويؤتى بصيغة "فُعَّل" دون غيرها من صيغ جموع التكسير، إذا كان اهتمام السياق ببيان ظاهر الحدث لا باطنه).

التوصيات:-

يحتاج الجانب الدلالي المرتبط بصيغ أوزان الجموع في القرآن الكريم إلى مزيد من الجهود البحثية الصادقة، ومن ثم يوصي البحث بضرورة الوقوف هذه الصيغ في القرآن الكريم، ومراجعة كتب التفسير وأقوال أئمة التفسير في كل موضع؛ للوصول إلى ما وراء هذا الجانب من أسرار بيانية تعين على فهم بلاغة القرآن الكريم وتلمس عجائبه التي لا تنقضي.

قائمة المراجع:-

إبراهيم، حمدي بدر الدين، د.ت. معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، دون رقم الطبعة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: الطيب، أسعد محمد. إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، الطبعة الأولى، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة-الرياض، المملكة العربية السعودية.

ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م. تفسير القرآن العزيز، تحقيق: ابن عكاشة، أبو عبد الله حسين و الكنز، محمد مصطفى. الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م. الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: الضامن، حاتم صالح. اعتنى به: النجار، عز الدين البدوي. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني، ١٩٩٥م. الشافية في علم التصريف، تحقيق: العثمان، حسن أحمد. الطبعة الأولى، نشر المكتبة المكية، مكة المكرمة.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، ١٩٨٨م. الأصول في النحو، تحقيق: الفتلي، عبد الحسين. الطبعة الثالثة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م. الخصائص، تحقيق: النجار، محمد علي. دون رقم الطبعة، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٨٧م. جمهرة اللغة، حققه وقدم له: بعلبكي، رمزي منير. الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان..

ابن سيده، علي بن إسماعيل، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، الجزء السادس، تحقيق: كامل، مراد. الطبعة الأولى، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، الجزء السابع، تحقيق: النجار، محمد علي. الطبعة الأولى، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة.

ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م. اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد و معوض، علي محمد. شارك في تحقيقه: حسن، محمد سعد رمضان و حرب، محمد المتولي الدسوقي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م. تفسير التحرير والتنوير، دون رقم الطبعة، الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي، ٢٠٠٨م. تفسير ابن عرفة، تحقيق: الأسيوطي، جلال. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م. معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط : هارون، عبد السلام محمد، دون رقم الطبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون بلد النشر.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، د. ت. بدائع الفوائد، تحقيق: العمران، علي بن محمد. إشراف: أبو زيد، بكر بن عبد الله، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م. شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: هريدي، عبد المنعم أحمد. أشرف على تصحيح تجاربه وطبعه: رباح، عبد العزيز و الدقاق، أحمد

يوسف. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (الكتاب السادس عشر) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث.

ابن منظور، د. ت. لسان العرب، تحقيق: الكبير، عبد الله علي و حسب الله، محمد أحمد و الشاذلي، هاشم محمد، دون رقم الطبعة، دار المعارف، القاهرة.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، د.ت. شرح المفصل، دون رقم الطبعة، طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

أبو السعود، ابن محمد العمادي الحنفي، د.ت "تفسير أبي السعود" أو "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، تحقيق: عطا، عبد القادر أحمد. دون رقم الطبعة، مطبعة السعادة، نشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م. البحر المحيط، تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد و معوض، علي محمد. شارك في تحقيقه: النوتي، زكريا عبد المجيد و الجمل، أحمد النجولي. قرظه: الفرماوي، عبد الحي. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ١٤١١هـ=١٩٩٠م. معاني القرآن، تحقيق: قراعة، هدى محمود، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م. تهذيب اللغة، الجزء السابع، تحقيق: سرحان، عبد السلام. مراجعة: النجار، محمد علي. دون رقم الطبعة، الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، د.ت. تهذيب اللغة، الجزء التاسع، تحقيق: هارون، عبد السلام، و النجار، محمد علي. دون رقم الطبعة، الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، د.ت. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة الثانية، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

التهانوي، محمد علي، ١٩٩٦م. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة : العجم، رفيق. تحقيق : دحروج، علي. نقل النص الفارسي إلى العربية: الخالدي ، عبد الله . الترجمة الأجنبية : زيناتي ، جورج الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٩٩٠م. الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور. الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

حسن، عباس، ١٩٧٤م. النحو الوافي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي، د.ت. تفسير الخازن المسمى "لباب التأويل في معاني التنزيل"، وبهامشه "تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي"، دون رقم الطبعة، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

الدقر، عبد الغني، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، سوريا.

الدميري، كمال الدين، د.ت. حياة الحيوان الكبرى، وبهامشه كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات للقزويني، زكريا بن محمد بن محمود، تصحيح: الصباغ، محمد. طبعة بولاق مصر، القاهرة.

الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الشهير بخطيب الري، ١٤٠١هـ=١٩٨١م. تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن النحوي، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م. شرح شافية ابن الحاجب، "مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي"، تحقيق: الحسن، محمد نور و الزفزاف، محمد و عبد الحميد، محمد محيي الدين. دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الزَّبيدي، السيد مَحمّد مرتضى الحسيني، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م. تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الحادي والعشرون، تحقيق: الطحاوي، عبد العليم. راجعه: حجازي، مصطفى. دون رقم الطبعة، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، دولة الكويت.

الزَّبيدي، السيد محمّد مرتضى الحسيني، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م. تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الثامن، تحقيق: مطر، عبد العزيز. راجعه: فراج، عبد الستار أحمد. طبعة ثانية مصورة، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء، دولة الكويت.

الزَّبيدي، السيد محمّد مرتضى الحسيني، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م. تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الثلاثون، تحقيق: حجازي، مصطفى. راجعه: عمر، أحمد مختار و عبد الباقي، ضاحي و جمعة، خالد عبد الكريم. دون رقم الطبعة، سلسلة التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

الزَّبيدي، السيد محمّد مرتضى الحسيني، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م. تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء التاسع والثلاثون، تحقيق: قطامش، عبد المجيد. راجعه: سفر، عبد العزيز علي و جمعة، خالد عبد الكريم. الطبعة الأولى، سلسلة التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م. معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: شلبي، عبد الجليل عبده، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، ١٩٩٣م. المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: بوملحم، علي. الطبعة الأولى، نشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد و معوض، علي محمد. شارك في تحقيقه: حجازي، فتحي عبد الرحمن أحمد. الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السامرائي، فاضل صالح، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م. معاني الأبنية في العربية، الطبعة الثانية، دار عمار، الأردن.

السمين، أحمد بن يوسف الحلبي، د. ت. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الخراط، أحمد محمد. دون رقم الطبعة، دار القلم، دمشق.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م. نتائج الفكر في النحو، تحقيق: البنا، محمد إبراهيم. منشورات جامعة قار يونس، ليبيا.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: الغوش، يوسف. الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الصبان، د.ت. حاشية الصبان مع شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: سعد، طه عبد الرؤوف. دون رقم الطبعة، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن. بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، د.ت. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، حققه وعلق حواشيه: شاكر، محمود محمد. راجعه وخرج أحاديثه: شاكر، أحمد محمد. الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الجرجاني، عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م. دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: شاكر، أبو فهر محمود محمد. الطبعة الثالثة، نشر مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، د.ت. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

عمر، أحمد مختار، ١٩٩٨م. علم الدلالة، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م. معاني القرآن، تحقيق: النجار، محمد علي ونجاتي، أحمد يوسف. الطبعة الثالثة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

الفوزان، عبد الله بن صالح، ١٩٩٨م. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، دار المسلم للنشر والتوزيع، دون بلد النشر.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، الجزء الخامس، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن. شارك في تحقيق هذا الجزء: عرقسوسي، محمد رضوان. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، الجزء العشرون، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن. شارك في تحقيق هذا الجزء:

الخراط، كامل محمد و كريم الدين، محمد معتز. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

مجمع اللغة العربية، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م. المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد و السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، د.ت. تفسير الجلالين، بهامش "القرآن الكريم" ، مذيلاً بكتاب "لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي". قدم له: الأرناؤوط، عبد القادر. دون رقم الطبعة، دار ابن كثير، دون بلد النشر.

مقاتل، بن سليمان، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م. تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق: شحاتة، عبد الله محمود. مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

المنصور، وسمية عبد المحسن محمد، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م. صيغ الجموع في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

النحاس، أبو جعفر، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م. معاني القرآن الكريم، تحقيق : الصابوني، محمد علي. الطبعة الأولى، مركز إحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد و معوض، علي محمد. وصيرة، أحمد محمد و الجمل، أحمد عبد الغني و عويس، عبد الرحمن. قدمه وقرظه: الفرماوي، عبد الحي. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الحواشي السفلية

(١) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٨١ وما بعدها، وص ٣٦٢، وص ٣٧٠ وما بعدها، وص ٤٠٥، وص ٤١٠ وما بعدها، وص ٥٢٥.

(٢) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢٥٩/٢ (دلّ). وابن منظور، لسان العرب ١٤١٣/١٦ وما بعدها (د ل ل).

(3) عمر، علم الدلالة، ص ص ١١-١٢.

(4)عمر، علم الدلالة، ص ١٣.

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣/ ٣٢١-٣٢٢ (ص و غ). وابن منظور، لسان العرب، ٢٨/ ٢٥٣٧ (ص ي غ).

(٦) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ٢٠/١ وما بعدها و١١٠٧/٢.

(٧) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ١٧٦/٣. والدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، ص ص ١٨٦ - ١٨٧. وحسن، النحو الوافي، ٦٤٧/٤.

(٨) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٨٤٧/٤.

(٩) ابن السراج، الأصول في النحو، ٨٣/٣.

(١٠) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص ٢٦٥.

(١١) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص٣٦. وانظر أيضًا: ص٤٢.

(١٢) ابن جني، الخصائص، ٩٨/٣.

(١٣) ابن جني، الخصائص، ١٠٠/٣-١٠١.

(١٤) حسن، النحو الوافي، ٣/ ٢٠٤.

(١٥) من الآية ٢٦ من سورة الحج.

(١٦) السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ص ٢٧١.

(١٧) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٤/٥ وانظر: ٣/٥.

(١٨) رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١١٦/٢.

(١٩) من الآية ٣٠ من سورة الزخرف.

(٢٠) من الآية ٨ من سورة الروم.

(٢١) انظر: السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص ١٢٦ وما بعدها "بتصرف". وقد ألحق السامرائي بهذه القاعدة مجموعة من العبارات المستعملة في العامية هذه الأيام، وقاسها على الكلام العربي الفصيح، وهو اجتهاد يحمد له حفظه الله.

(٢٢) من الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٢٣) السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ص ٢٧٣. وقول السهيلي نفسه نقله ابن القيم في كتابه "بدائع الفوائد" ١١٥/١.

(٢٤) جاء في كتاب "صيغ الجموع في القرآن الكريم" أنها أربع كلمات (خُشَّع، رُكَّع، سُجَّد، غُزَّى) دون إشارة لأربع الكلمات الأخرى. انظر: المنصور، صيغ الجموع في القرآن الكريم، ٢٤٤/٢ . وانظر: إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، ص ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٢٥) من الآيات: ٥٨ من سورة البقرة، و ١٢٥ من سورة البقرة، و ١٥٦ من سورة آل عمران، و ١٦٣ من سورة الأعراف، و ٧ من سورة القمر، و ١٣٣ من سورة الأعراف، و١٥ و١٦ من سورة التكوير. (على الترتيب).

(٢٦) من الآيات: ١٢٥ من سورة البقرة، و ٢٦ من سورة الحج، و ٢٩ من سورة الفتح. (على الترتيب).

(٢٧) من الآيات: ٥٨ من سورة البقرة، و ١٥٤ من سورة النساء، و ١٦١ من سورة الأعراف، و ١٠٠ من سورة يوسف، و ٤٨ من سورة النحل، و ١٠٧ من سورة الإسراء، و ٥٨ من سورة مريم، و ٧٠ من سورة طه، و ٦٤ من سورة الفرقان، و ١٥ من سورة السجدة، و ٢٩ من سورة الفتح. (على الترتيب).

(٢٨) من الآيات: ٤٣ من سورة البقرة، و ١١٢ من سورة التوبة، و ٢١٩ من سورة الشعراء. (على الترتيب).

(٢٩) من الآية ١٢٥ من سورة البقرة.

(٣٠) انظر: الأخفش الأوسط، معانى القرآن، ١٥٥/١. وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ١٨٧/٧ (س ج د). وابن منظور، لسان العرب ١٩/ ١٧١٩ (ر ك ع). والزَّبيدي، تاج العروس، ١٧٢/٨ (س ج د).

(٣١) من الآية ٢٩ من سورة الفتح.
(٣٢) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ١٦٨/١-١٦٩.
(٣٣) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، ٧٨/٤.
(٣٤) السمين، الدر المصون، ٧٢٠/٩.
(٣٥) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ١٦٧/٥. والشوكاني، فتح القدير، ص ١٣٨٧.
(٣٦) الألوسي، روح المعاني، ١٢٤/٢٦.
(٣٧) المحلي و السيوطي، تفسير الجلالين، ص ٥١٥.
(٣٨) العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٣٨/١. والسمين، الدر المصون، ٣٧٣/١. وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ٩٣/٢.
(٣٩) من الآية ١٥٦ من سورة آل عمران.
(٤٠) الخازن، تفسير الخازن، ٣١٤/١. والواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٥١١/١. وانظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ٨/٦.
(٤١) الطبري، تفسير الطبري، ٣٣٢/٧. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٤٨١/١-٤٨٢.
(٤٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٦/٦-٢٧ (غ ز و). وابن منظور، لسان العرب ٣٧/ ٣٢٥٣-٣٢٥٤ (غ ز ا). وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ٨/٦. والصبان، حاشية الصبان، ٢١٧/٤-٢١٨.
(٤٣) الجوهري، الصحاح، ٢٤٤٦/٦ (غ ز ا). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٦/٥. والزَّبيدي، تاج العروس، ١٥٨/٣٩-١٥٩.
(٤٤) من الآية ١٣٣ من سورة الأعراف.
(٤٥) انظر: الفراء، معاني القرآن، ٣٩٢/١. والدميري، حياة الحيوان الكبرى، ٢٩٥/١.
(٤٦) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٨٦/٩. وابن منظور، لسان العرب ٤١/ ٣٧٤٣ (ق م ل). والزَّبيدي، تاج العروس، ٢٨٤/٣٠ (ق م ل). وانظر: الطبري، تفسير الطبري، ٥٤/١٣ وما بعدها.

(٤٧) انظر: ابن الأنباري، الزاهر في معانى كلمات الناس، ٢٢٢/١. والأزهري، تهذيب اللغة، ١٨٦/٩. وابن منظور، لسان العرب ٤١/ ٣٧٤٣ (ق م ل).

(٤٨) الطبري، تفسير الطبري ٥٧/١٣. وانظر: الفراء، معانى القرآن، ٣٩٢/١.

(٤٩) من الآية ١٦٣ من سورة الأعراف.

(٥٠) النحاس، معاني القرآن الكريم، ٩١/٣. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣٨٤/٢. والرازي، تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ٤٠/١٥.

(٥١) الجوهري، الصحاح، ١٢٣٦/٣-١٢٣٧ (ش ر ع). وابن منظور، لسان العرب ٥/ ٢٢٣٨ (ش ر ع). والزَّبيدي، تاج العروس، ٢٨٤/٣٠ (ش ر ع).

(٥٢) الرازي، مفاتيح الغيب. ٤٠/١٥.

(٥٣) انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ١٥٩٨/٥.

(٥٤) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ١٥٩٨/٥. وقوله "بيضا سمانا" جاء في نسخة التفسير المطبوعة "بيضا بسمانا". وهو خطأٌ بَيِّنٌ.

(٥٥) الطبري، تفسير الطبري، ١٣ / ١٩٧.

(٥٦) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ١٥٩٩/٥.

(٥٧) انظر: الزمخشري، الكشاف، ٥٢٤/٢-٥٢٥.

(٥٨) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٤٠٩/٤.

(٥٩) الموضع السابق نفسه.

(٦٠) من الآية ٧ من سورة القمر.

(٦١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧٨/٢٠.

(٦٢) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ٣١٧/٤.

(٦٣) من الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٦٤) الزمخشري، الكشاف ٦٥٥/٥.

(٦٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧٨/٢٠.

(٦٦) أبو حيان، البحر المحيط، ١٧٤/٨.

(٦٧) الآيتان ١٥ و١٦ من سورة التكوير.

(٦٨) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢٩١/٥. وابن دريد، جمهرة اللغة، ٥٩٩/١. والأزهري، تهذيب اللغة، ١٧٣/٧ وما بعدها. والجوهري، الصحاح، ٩٢٥/٣ (خ ن س). (بتصرف).

(٦٩) انظر: الطبري، تفسير الطبري، ٢٤/ ١٥٢ وما بعدها. والرازي، مفاتيح الغيب، ٧٢/٣١-٧٣. (بتصرف).

(٧٠) الرازي، مفاتيح الغيب، ٧٢/٣١-٧٣.

(٧١) من الآية ٤٠ من سورة المعارج.

(٧٢) السَّمْتُ: نقطة في السماء فوق رأس المشاهد. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٤٤٧ (س م ت).

(٧٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ٧٢/٣١-٧٣.

(٧٤) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ١٥٢/٣٠ وما بعدها.